ثم ان جرا احدًا و راها رايت ان ارعابها وازعاجها يذهب اجر الدجاجة وكاننا
لم نعطها شيا بل ربما لم تكن الدجاجة تنفي بضرر ارعابها **واعلم يا اخي**
ان الهرة ما خطفت الدجاجه من بين يدينا مثلا الا بعد ان جربتنا في البخل والشح
عليها وبعد ان رات الواحد منا يمشمش العظام حتي لا يبقي عليها جلدا ولا
عصبا فما خطفت حتي ايست من احساننا لها مع انها ما قامت عندنا
الا بظنها الكرم والبر واننا نرمي لها شيا تاكله اذا وقفت بين يدينا فانها
تفهم الامور ولكنها عاجزه عن النطق **وقد** ذكر بعض المحققين ان البهايم
ما سميت بهايم الا لابهام امرها علينا لا لابهام الامور عليها قال ونامل
صناعة العنكبوت والنحل فانها تطلعك علي ان للحيوانات تدبيرا ورؤية
بالهام من الله تعالي وان لم تكن مكلفه انتهي **وكان** سيدي علي الخواص
رحمه الله يوصي عياله علي القطه لا سيما في نهار رمضان ويقول ان
الناس لا ياكلون نهارا فلا تجد القطه ما تاكل فتضيع مصالحها **ورايته**
رضي الله عنه كثيرا ما يضع للنمل الدقيق او الفتات علي باب جحرها ويقول
تعجز النملة عن الخروج للسعي علي قوتها وقوت رفقتها فانها لا تخرج حتي
تبايع نفسها انها لا ترجع الا بشي فتعرض نفسها لوقوع حافر او نعل عليها
فاما تموت او تنكسر يداها او ترضخ اضلاعها فتمرض زمانا طويلا وتقاسي
من الالم ما يقاسي احدنا لو كسرت يداه او اضلاعه ونام علي ظهره سبعة
شهور واكثر **وقد** بلغنا عن الامام الغزالي رضي الله عنه انه رؤي
بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بصبري عن الكتابة
لما جلست ذبابة علي القلم تشرب من المداد حتي فرغت وطارت انتهي
ومما وقع لي ان زوجتي فاطمه ام عبد الرحمن حصل لها حادث نزله
علي قلبها فصاحت والدتها وابقت عوتها فحصل لي تشويش عليها
واذا بقايل يقول وانا في بحار الخلاء خلص الذبابه من صمغ الذباب
من الشق الذي تجاه وجهك ونحن نخلص لك زوجتك فصعدت
الي الشق فوجدته ضيقا لا يسع الاصبع فاخذت عودًا وادخلته
فسحبت صمغ الذباب مع الذبابه فوجدتها صايحة منه وهو عاض
علي عنقها فخلصتها منه فخلصت زوجتي وصحت في الحال وعرفت
والدتها فمن ذلك اليوم ما احتقرت شيا من الاحسان الي الدواب والحيوانات
التي لم يامر الشارع بقتلها **وكان** سيدي علي الخواص رضي الله عنه
يقول اذا كان عندكم شي من العسل او السكر فضعوا من ذلك شيا علي
باب جحر النمل او في الموضع الذي عرفتم علي اسمها ولا تجعلوا له
قطرانا علي الاناء الا بعد ذلك فان من عثر علي حيوان طريق الوصول
الي رزقه فرعا عثره الله تعالي طريق رزقه كذلك جزاء وفاقا بحكم
العدل الالهي **ثم لا يخفي** ان اولي الناس بالعمل بهذا الخلق حملة
القران والعلم لان الناس يقتدون بهم في ذلك ولا ينبغي لهم ان يتركوا

الاحسان

الاحسان الي الدواب والخلق الا بطريق شرعي **وقد** حكي لي الحاج محمد الحلبي
قال كنت اطرد القطه كلما وقفت عليّ وانا اكل فجاءتني في المنام وقالت
مثلك يرد القطه ويبخل باكلها وقد خولك الله تعالي في النعمه ووسع
عليك فقلت اضغاث احلام وطردتها ثاني مره فجاءتني في الليله الثالثه فطرت
اطعمها من كل شي اكلت منه **وحكي** لي بعض الفقرا انه كان له جار
يطبخ الوان الطعام قال فيدخل له اولادي الصغار فيصير احدهم
واقف ينظر فلا يعطيه قطعة لحم مثل قطعة الفقيه انتهي وكنت
لم اسمع بهذا المثل ابدا قبل ذلك فاستنبط من ذلك انه لولا ان ذلك
تكرر من الفقيه ما صح ضرب المثل به **فاياك يا اخي** من العمل بمثل ذلك
وقد صرح بعض المحدثين باستحباب تزبيت الفقط وذلك يستدعي اطعامه
وسقيه وعدم الشح عليه واستحباب الاحسان اليه والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالي به علي

حضور قلبي مع الله تعالي حال اكلي وشربي وشهودي ان ذلك من فضل
الله تعالي علي اني لا استحق ذرة منه بل لا اقوم بواجب حقه تعالي علي
لو سففت الرماد ثم اذا وقع انني اكلت غافلا من ذلك المشهد او شربت
استغفرت الله تعالي حتي يغلب علي ظني ان الله قد قبل استغفاري
فضلا منه واغالي اقول استغفر الله مرة فقط لان مثلنا ربما لا يتبع له
حضور في استغفاره الا بعد سبعين مرة واكثر **وسمعت** سيدي علي
الخواص رحمه الله يقول ما اسبغ الله تعالي علينا ليملكنا وانما اسبغها
علينا ليجمع قلوبنا عليه ولا نخرج من حضرته الا لعذر شرعي وكان الحق
تعالي يقول من كنت كافيه عن الحرف والصنايع التي تحجب عني بما سخرته
له من الرزق علي يدي عبادي من حيث لا يحتسب ولا تستشرف نفسه اليه
فلاي شي يخرج من حضرتي **وسمعته** ايضا يقول الطعام كالصلاة فكما
ان الصلاة ما شرعت الا لحضور العبد فيها بقلبه مع ربه فكذلك الحكم
في مشروعية الاكل والشرب الا ليحضر العبد فيهما مع الله تعالي مع من
احسن بهما اليه انتهي **واعلم يا اخي** ان ما واظب احد علي الحضور مع الله
تعالي حال اكله وشربه الا اورثه الله القناعة والزهد في الدنيا وكفاه
شر نفسه **وسمعت** اخي افضل الدين رضي الله عنه يقول اذا عانيت
ولدك او خادمك علي امر فعاتبه وهو جالس ياكل معك فانه اسرع
لانقياده لك فيقول كيف اكون مخالفا لامر سيدي وانا اكل في خيره
قال وايضاح ذلك ان شكر المتلبس بالنعمة اعظم من شكر من رجوها
قبل ان يتلبسوا بها انتهي **فاعمل يا اخي** علي تحصيل الحضور مع ربك
حال اكلك وشربك ولو تتفعله كما تتفعل بالحضور معه حال صلاتك
فمن واظب علي ذلك صار خلقا له ولو علي طول لا يتكلف له ومما رايت
الذ من الاكل حال حضور القلب مع الله تعالي وما رايت اقل لذة من